الجمعية الأردنية للعلوم التربوية، المجلة التربوية الأردنية، المجلد التاسع، العدد الثالث، الملحق (2)، 2024
DOI: https://doi.org/10.46515/jaes.v9i3.896

Applying the Principles of Progressive Philosophy in the Rosary Sister School from the Point of View of Male and Female Teachers: A Case study

Dr. Omar Mohd. Ali Khasawne*
Salam Mostafa Ashour**

Received 10/6/2022 Accepted 2/8/2022

Abstract:

The purpose of this study was to identify as to what extent the progressive philosophy principles in the Rosary school are applied from the point of view of male and female teachers. The two researchers used the qualitive analytical methodology. The interview was the study tool, where study consisted of the three major questions and twenty-seven tracking questions. The result provides that: The principles of progressive philosophy are applied at moderate rate in the Rosary school. The study recommended the teacher, administrator makers at the Ministry of education to adopt and sponsor the fundamentals of progressive philosophy to reach a finer, better, and more efficient education.

Keywords: Progressive Philosophy, Rosary Sisters School, John Dewey, Perspectives of Teachers/Irbid.

Faculty of Educational Sciences\ Yarmouk University\ Jordan\ Khasawneh.64@yu.edu.jo *
Jordan\ Salamashour29@gmail.com**

تطبيق مبادئ الفلسفة التقدمية في مدرسة راهبات الوردية من وجهة نظر المعلمين والمعلمات: دراسة حالة

د. عمر "محمد علي" خصاونه *

سلام مصطفى عاشور **

ملخص:

هدفت هذه الّدراسة للتعرّف الى مدى تطبيق مبادئ الفلسفة التّقدميّة من وجهة نظر المعلّمين والمعلّمات، وقد استخدم الباحثان المنهج النّوعي دراسة حالة، اعتمد الباحثان المقابلة كأداةٍ للدّراسة، اذ تكّونت الدّراسة من ثلاثة أسئلة رئيسة وسبعة وعشرين سؤالاً تتبعياً وقد كانت النتائج على النحو الآتي: إن مبادئ الفلسفة التّقدميّة تطبّق بنحو متوسط في مدرسة راهبات الورديّة من وجهة نظر المعلمين والمعلمات. وأوصت الدّراسة الإداريين والمعلمين في مدرسة راهبات الوردية والقائمين على المناهج في وزارة التربية والتعليم بتوظيف مبادئ الفلسفة التقدمية للوصول الى تعليم أعلى جودة وتميّز، والعمل على وتطوير وتحسين العملية التربوية والتعليمية.

الكلمات المفتاحية: الفلسفة التقدمية، جون ديوي، مبادئ الفلسفة التّقدميّة، مدرسة راهبات الورديّة/ إربد.

* كلية العلوم التربوية/ جامعة اليرموك/ الأردن/ Khasawneh.64@yu.edu.jo

** الأردن/ Salamashour29@gmail.com

المقدمة

نعيش في عالم متسارع الخطى نحو الحداثة التي تشمل مجالات الحياة كافة، وقد أسهمت التّكنولوجيا الحديثة أيضاً بشكل كبير في تيسير أمور الحياة وتسهيل طرق التّواصل والإتصال بين العالم أجمع، والبحث عن الحلول لكثير من القضايا والأزمات في شتى المجالات، لتشمل حقول العلم والمعرفة التي هي أساس التقدم الانساني، وذلك يكون بإلقاء الضّوء على الفلسفات والفلاسفة الذين استطاعوا احداث ثوراتٍ فكريةٍ وتغييرات ايجابية في مجتمعاتهم، وهنا ظهرت الحاجة الى معرفة مدى تطبيق هذه الفلسفات في مجتمعاتنا العربيّة لأنّها تسهم في الخروج من النّمطية والتّقليدية المتّبعة في مدارسنا. وبما أنّ الفلسفة التّقدمية للفيلسوف والمربي جون ديوي اثبتت فاعليتها كأحدى الفلسفات التي أسهمت في نهضة مجتمعها؛ فهي من الموضوعات التي يجب الإحاطة بها ومعرفة مدى تطبيق مبادئها في مدارسنا الاردنيّة (Jadidi, 2004).

دعا جون ديوي أو كما يسمّى العبقريّة الأمريكيّة الى جعل دور المدرسة هي مساعدة الطّالب على التّقدم والتهيؤ للمجتمع، ورفض وظيفتها السّابقة التي كانت مقتصرة على تكديس المعلومات وعدم مراعاة طبيعة الدّوافع والميول للطّالب، كان ديوي ينظر الى المدرسة آنذاك بأنّها غير صالحة للدراسة وأفرادها في عزلة عن الحياة الاجتماعيّة ولا يستطيعون الرّبط بين التّعليم والواقع؛ لذلك عمل ديوي على تطوير مناهج تعليميّة تركّز على الأنشطة والمشروعات والتّجربة وجعل من المدرسة مجتمعاً مصّغراً فكانت نظرته الى التّربية أنّها ليست مجرد إعداد الفرد للحياة بل هي الحياة ذاتها، استوحى ديوي فكرته التّقدمية من الفيلسوف افلاطون وذلك من خلال قوله أنّ الفضيلة تظهر في الأعمال الصّالحة، اذ رأى جون ديوي هذه الصّلة بين التّقدمية والرّوح الأفلاطونيّة التي تهدف الى النّمو الفردي والازدهار الاجتماعيّ في الحياة الواقعيّة والأداء السّليم للمواقف الاجتماعيّة أيضا؛ وهذا ما أثّر تأثيراً تعليميّاً وتربويّاً (Gkioos,2017; Jboury,2018).

يُعد جون ديوي رائد الفلسفة التّقدمية اذ يُشار إليه بالمعلّم الأمريكيّ الأكثر تأثيراً في القرن العشرين اذ كان يدعو إلى الإنصاف والمساواة في التّعليم. ورأى أنّ احترام تعدّد الثّقافات ضرورة للعيش الدّيمقراطيّ والفكريّ. وقد شارك في عديد من الحملات لوضع حد للظلم والتّمييز في التّعليم الذي كان مقتصرا على طبقة معيّنة من المجتمع، ودعا إلى توفير تعليم عالي الجودة لجميع الأطفال. ارتبط التّعليم التّقدمي ضمن السّياق الاجتماعيّ والسّياسيّ العام داخل الولايات المتّحدة

الأمريكيّة، وقد عملت الفلسفة التّقدميّة القائمة على المساواة في التّعليم وباتباع اساليب اللّعب والمناهج التّفاعليّة ليصبح التّعليم أكثر منهجيّة ومتعة وهذا ما تركّز عليه الخُطط والممارسات التربوية الحديثة في الدول المتقدمة، وبما ان الفلسفة التقدمية تعد الفلسفة المتبعة في دول العالم المتقدم تعليميا؛ فهي من الموضوعات التي يجب دراستها والبحث في تفاصيلها لتنمية الممارسات التربوية والادوار المأمولة للمعلمين والمهتمين بالفلسفة التقدمية (Grate, 2017; Vaughan, 2018).

الأدب النّظري والدّراسات السّابقة

الأدب النّظري:

يركّز هذا الجزء من الدّراسة على استطلاع الأدب النّظري الخاص بموضوع الدّراسة، ويحتوي على عنوانات فرعيّة وهي: جون ديوي، الفلسفة التّقدميّة، مبادئ الفلسفة التّقدميّة، الفلسفة التّربويّة في الأردنّ.

جون ديوي (1859–1952)

يعدّ جون ديوي من أشهر المعلمين والمفكّرين الأمريكيّين في القرن العشرين وهو الأبّ الرّوحي للتّربية ولد جون ديوي في مدينة بأرلينغتون في الولايات المتّحدة لأسرةٍ فقيرةٍ وقد تخرّج في كليّة الآداب من جامعة فيرمونت، عمل بعد التّخرج مدرّساً، وقد ارتبط اسمه بفلسفة التّربية الذّي هو من أشهر أعلامها، وهو من أوائل الذين أسّسوا المدارس التّجريبية في أمريكا بالإشتراك مع زوجته في جامعة شيكاغو. اهتمّ ديوي بعلم النّفس التّطبيقي الذين كانوا اهم روّاده تشارلز بيرز ووليّام جيمس، لكن ديوي استطاع من خلال العلم والدّيمقراطية أن يكون قريبا من الشعب الأمريكيّ الأمر الذّي أسهم في تبني فلسفته. كان لولادة المفكّر والفيلسوف جون ديوي في السّنة التي أصدر فيها دارون كتابه (أصل الأنواع) والذّي عُدّ فاصلاً بين عصرين ثقافيين، عصر يتصوَر العالم سكونيّاً ثابتاً وعصر ثقافيّ يجعل حقيقة العالم متغيرة ومتطوّرة ، اذ نشأ ديوي في أسرةٍ ريفيةٍ في شمال الولايات الأمريكيّة، انتقل بعدها الى شيكاغو والذي رأى فيها أن الأفراد لا يدرسون نظريّات بل يؤمنون بالعمل اليدويّ والإنتاج، فأثّر ذلك في فكر ديوي وجعله يؤمن بأن مقياس الصّواب هو النّتائج والمقدرة على حل المشكلات وأنّ كلّ شيء في حياة الانسان قابل للتّغيير، وأنه لابد من تغيير قواعد الأخلاق إذا اقتضى الإصلاح هذا التغيير؛ لجعل الحياة أكثر ملاءمة لظروف العصر الحديث (Mansoor, 2008; Bowihi, 2018).

عمل ديوي استاذًا للفلسفة في جامعة ميشيغان ومن ثمّ تولّى منصب رئيس قسم الفلسفة وعلم النّفس والتّربية في جامعة شيكاغو وهو ما أكسبه السّمعة الوطنيّة التي ساعدته على تأسيس المدرسة المعمليّة أو ما تعرف بمدرسة ديوي، والتّي قام ديوي من خلالها باختبار أفكارهِ بطريقة عمليّة وطوّرها وفق فلسفته النّفسية والتّربويّة، فاستطاع ديوي من خلال مدرسته أن يبدل ثوب التّقليد ويصنع الحداثة بأفكارهِ الخاصّة التّي كان من أهمّها وجوب الاتّصال والتّعاون بين المدرسةِ والبيت. رأى ديوي أنّ فكرة فصل الإنسان عن مجتمعهِ وتركِهِ لنفسه من النّاحية العمليّة هي سبب لتردّي الأوضاع في المجتمعات وأنّ الحريّة شيء أساسيّ للتّقدم والحداثة والرّقي وأن الحريّة وسيلة وليست غاية والتي تعمل على إشاعة نوعٍ معيّن من التّربية وهي التّربية الّصالحة (Jaafer,1958; Askari, 2010).

كان التّركيز الرئيس لاهتمامات جون ديوي في حياته المهنيّة على المنطق التّجريبي رافضاً نظريّة المعرفة التّي تركّز على المعرفة التّقليديّة في تلقي العلوم من خلال الحفظ والّتلقين، فالفكر من وجهة نظر ديوي يشكّل مجال التميز، وأشار أيضاً بالاعتماد على البعد الاجتماعيّ والانجاز وهو ما يسمّى النّشاط الفعّال. كما دعا ديوي الى التّقدم والتّجديد ولا يكون ذلك بصبغةٍ جاهزةٍ تُفرض على النّاس، بل هي محصّلة التّفاعل بين الفرد وبيئته، وهذا التّفاعل المستمر هو التّجديد بحد ذاته. كما يهدف الى الرّبط بين التّربية والعمل والتّجربة في مختلف شؤون الحياة، كان هدف ديوي هو ايجاد تصوّر تربويّ جديد يرتكز على مرجعيّة فلسفيّة تقود للتّقدم لإيجاد انسان أكثر تفاعلاً ومرونة بين الجانب الاجتماعيّ (Field,2007; Williams,2017).

رأى ديوي أنّ التّعليم مسؤول عن تشكّل طبيعة المجتمع ولديه تأثير قوي فيه، هذا ما ساعده على تعميم فكرته وهي التّعلم بالممارسة، والحصول على نهج فردي للغاية مبني على اهتمامات الأطفال والحياة الاجتماعيّة، وقد اختلفت تقدميّة ديوي كثيراً عن التّعليم التّقليدي الذّي أكد على اتجاه المعلّم وسلبية الطّلبة، على الرّغم من المخالفين لأفكار جون ديوي الذّين فضلوا التّعليم التّقليدي الموجّه نحو المعلمين إلا أنّ التّقدميين قاموا باعتماد مزيد من الأساليب التّقدمية التي تبرهن أهميّة دور الطّالب وهو ما أطلق عليه العودة الى المستقبل، الذي خالف فكرة مزيد من الانضباط والامتحانات والقيم بشكلها التقليديّ (Kellecher,2011; Howlett,2013).

الفلسفة التّقدميّة

ساعدت حركة التّعليم التّقدمي في الولايات المتحدة الامريكية التي بدأت في ثمانينات القرن

التّاسع عشر في تعزيز المدارس الامريكيّة مستمّدة أفكارها من الفلسفة التّقدميّة ، كما وقام جون ديوي بعديد من الاصلاحات المدرسيّة التي تتبنى تعليماً جديداً وهو التّعليم التّقدميّ الذّي جاء كردّ فعل على أساليب التّدريس التّقليديّة، فوصف ديوي التّعليم التّقدميّ بأنّه حركة تربويّة تعطي الخبرة والتّجربة دوراً اساسيّاً في تعلم الحقائق فهي تشجّع المعلمين على طرق مختلفة عن الحفظ الأصمّ واستبدال طرائق التّدريس بتعليم الطّلبة كيفية التّفكير وهو ما يسمّى التّعلم بالممارسة .وفي عام 1919 قام مجموعة من المعلّمين وأشخاص آخرون مهتمّين في التّركيز على إعادة هيكلة التّعليم في منّظمات الدّولة بحسب المبادئ التّقدميّة، وقد تمّ الاتفاق على أنّ مصطلح التّقدميّة سوف يثبّت المبادئ التي أنشئ من أجلها من خلال الإهتمام بالحريّة المتعلّقة في حياة المدرسة، وتعزيز ميول الأطفال واليافعين، وبناء الثّقة في مقدراتهم، ودمجهم في المجتمع المحلّي بحيث تصبح المدرسة صورة معبّرة عن طبيعة المجتمع وثقافته، والعمل على توجيه جهود الأطفال نحو التّطور والتّجديد. تقوم فلسفة ديوي بمعارضة المقياس التّنافسي أو كما يعرف بالامتحان فقد عدّهُ مقياساً للتّقدم على الأقران فقط وتكديسها لأكبر كمية من المعلومات، بل يجب أن يكون عن نوعيّة العمل المقدّم والذي أساسه تنمية روح التّعاون الاجتماعيّ، والعمل على ادخال أنواع متعددة من المهن الفعّالة الى المدرسة وهذه المهن لا تقتصر على الأعمال التّقليدية كالخياطة والطبخ، بل تركّز على التّطبيق وفق نظريات علميّة. ورأى ديوي أنّ التّقدم موجود ضمناً في الخبرة (Dewey, 1916 ;Palm,1940).

جاءت التّقدميّة استجابة للمطالب التّي كانت سائدة في المدارس العامّة التّي كانت قائمة على نقل القيم الرّاسخة والمعارف السّابقة للمجتمع، وغالبا ما يركّز التّعليم على الموضوع ويكون موجّهاً نحو الانضباط في صفٍ دراسيّ صارم اذ يتم تدريس الأطفال عن طريق الحفظ الأصمّ، وكان ينظر الى المتعلّمين انّهم أوعية تصبُّ فيهم المعرفة بغض النّظر عن احتياجاتهم الفرديّة واختلافاتهم، ولهذا بدأ عديد من المفكّرين التّقدميين يرفضون النهج التّقليدي (Wiess and Defalco, 2005).

أثمرت الحركة التّعليميّة التّقدميّة في تغيير دور المعلّم عمّا كان في السّابق، بدلاً من كَونه مانحٌ المعرفة أصبح هو الميسّر للمعرفة بحيث يمنح الطّلبة مسؤوليّة العمل بشكل تعاوني في حل المشكلات بطريقة عمليّة، كما ويأخذ المعلمون في الاعتبار الفروق الفرديّة بينهم ويوفّرون فرص النّجاح للجميع للاستعداد للمستقبل. فالتّعليم التّقدمي يساعد المجتمع في الوقت الحاضر على

ايجاد وظائف جديدة تتطلب مهاراتٍ لا ندركها بعد؛ لذلك لابدّ من تحفيز الطّلبة على التّفكير المرن، وقد قدم المتخصصون عديداً من الاقتراحات التي تركّز على تعليم الطّلبة ضمن إطارات ذات جودة تعليميّة عالية بوصفها أهمّ المبادئ في التّعليم التّقدميّ وضرورة العمل على ترسيخها في الأنظمة التّعليميّة (Keskin,2014; Neorth, 2015).

مبادئ الفلسفة التّقدميّة

تقوم للفلسفة التّقدمية على عديد من المبادئ وهي توفير الفرص اللاّزمة للطّلبة للتّعلّم بالنّشاط وتزويدهم بمهارات حل المشكلات والتّخطيط والتفكير المنطقي الذي يساعدهم على اكتساب المهارات الاجتماعيةّ لديهم وتطويرها، وتعمل الفلسفة التّقدميّة على أهدافٍ واقعيةٍ بحيث تتناسب مع طبيعة المجتمع الذي يعيشون فيه، وأن يقوم التّعليم على تزويد الطّلبة بالأنشطة والتّمارين من خلال التّجارب والمشروعات التي تساعدهم على اعطاء الآراء وصنع القرارات المناسبة التي يحتاجونها في حياتهم اليوميّة لجعلهم أكثر انتماء لمجتمعاتهم، ويستطيع الطّلبة التّحكم في تشكيل مستقبلهم عن طريق استخدام الخبرة في السّيطرة على البيئة وجعل الدّيمقراطية أسلوب تعلم وعمل، وعَدّ المدرسة مختبرا ومكانا للبحث أكثر من غرف للإصغاء وتُعدّ الطّلبة للحياة الاجتماعيّة وتعزيز قيمة الذّكاء النّاقد في السّلوك الإنسانيّ (Dewey,1899; Kennedy-Malone, Amirehsani, Zimmer, & Borders, 2019).

إنّ التّحليلات النّقدية للتّعليم التّقدمي والصفوف الدّراسية المفتوحة هي احدى الجوانب الأكثر اهتماما في التّعليم التقّدمي في أمريكا، اذ تمّ إضفاء الطّابع الاجتماعيّ في الصفوف الدّراسيّة والكتب المدرسيّة والمناهج، والابتعاد عن الصفوف الدّراسية شديدة التّنافسية من أجل الوصول الى التّعليم التّقدمي والعمل على تثقيف الأطفال بالتّناسب مع مراحل النّمو والاستيعاب من خلال العمل على التّطبيقات التّربوية للفلسفة التّقدمية (Norris,2004; Kennedy-Malone, Amirehsani, Zimmer, & Borders, 2019).

التّطبيقات التّربويّة للفلسفة التّقدميّة

يستعرض الباحثان التّطبيقات التّربوية التي يمكن استخلاصها من الفلسفة التقدمية:

الأهداف التّربويّة

ترى الفلسفة التّقدميّة أنّ أهداف التّربية تساعد الطّلبة على النّمو والتّقدم في التّعلم، وتبنّي الاهتمامات الذّاتية للمتعلّم وكيفية التّفاعل مع بيئته وحياته، والعمل على تحقيق الأهداف التّي لها صلة بواقع المجتمع الذي يعيش فيه الفرد في ضوء خبرات الطّالب السّابقة وحاجاته؛ وهذه المبادئ

عند الفلسفة التّقدميّة تهدف الى مساعدة الطّلبة على النّمو الّشامل والمتكامل لشخصياتهم وإعدادهم للحياة المستقبليّة دون اهمال متطلّبات الحياة الحاضرة، وتزويد الطّلبة بالمعرفة للإستفادة من الخبرات السّابقة وتوجيهها للخبرات اللاحقة، والتّكييف المستمر مع البيئة الاجتماعيّة (Dewey,1899).

المنهج

يُعد المنهج من وجهة نظر الفلسفة التّقدميّة عنصراً أساسيّاً في العمليّة التّربويّة؛ فهو جوهر انتقاء الغايات والوسائل، وهو أداة العمليّة التّربويّة التّي تساعد الطّلبة على مواجهة المشكلات اليوميّة وحلها بطريقة فعّالة، وتنظر الفلسفة التّقدميّة الى أنّ المنهج الدّراسيّ يجب أن لا يقتصر على القراءة والكتابة والعدّ بل يجب أن يشمل الطّبيعة والاشغال والرّسم وأنّ هذه الأنشطة تعمل على تنمية الفضائل الأخلاقيّة وضبط النفس والاستقلاليّة، وكما ركّزت الفلسفة التّقدميّة على الأنشطة اللاّصفية التّي تراعي ميول الطّلاب ومواهبهم وتعمل على استخدام المختبرات والمكتبات (Dewey,1899).

طرائق التّدريس

ترى الفلسفة التّقدميّة أنّ الطّالب نشط تلقائياً وكل ما يفعله التّدريس هو توجيه هذه الأنشطة نحو أهدافٍ فعالّة ومنظّمة بعيداً عن النّشاطات الآلية العشوائيّة، فهدف التّعليم تشجيع الطّالب كي يعرف نفسه نتيجة نشاطه الذّهنيّ التّجريبيّ وأن يكون النّشاط المطلوب هو الذّي يؤدّي الى تغييرات تزوّد الطّلبة بكيفيّة حل مشكلاتهم واكتساب المعرفة والمهارات اللاّزمة، وتشير التّقدميّة الى أنّ الطّالب يتعلّم عن طريق النّشاط والتّعلّم التّعاوني أكثر من طريقة التّلقين (Dewey, 1899; Zilversmit, 1993).

وقد أشار ديوي الى الأساسيّات التي يجب التّنبه إليها عند الشّروع في اختيار الطّريقة المناسبة في التّدريس ومنها مراعاة الفروق الفرديّة بين المتعلمّين، والرّبط بين خبراتهم والمعرفة النّظريّة والعمل التّطبيقي، وأن ينتفع الطّلبة من هذه الخبرات داخل المدرسة وخارجها، ومراعاة ميولهم ودوافعهم الطّبيعية في محاولة استثمار هذه الميول في جذب انتباههم ودفعهم الى النّشاط، كما نبّه ديوي أيضا الى ضرورة منح الطّلبة المتعلّمين حريّة الحركة حتى يتمكّنوا من التّعبير عن أفكارهم (Norris, 2004).

المعلّم

رأت الفلسفة التّقدميّة أنّ المعلّم هو الأنسان المشارك في المواقف التّعليميّة وهو صاحب خبرة ومرشد يسهّل عمليّة التّعليم ويقتصر دوره على الأثارة والتأثير، ويعمل على احترام حقوق الأفراد واستخدام أساليب علميّة مناسبة والعمل على تطبيق قوانين المدرسة وممارسة الدّيمقراطية فيها، ويقوم المعلّم على دفع الطّلبة للتّجريب وفحص الأفكار الجديدة وإشراكهم في المناقشات باعتبار المدرسة أُنموذجاً مصغّراً للمجتمع يتعلّمون فيها قواعد السّلوك الإيجابي (Dewey, 1899; Palm, 1940).

المتعلم

تفضّل الفلسفة التّقدميّة أن يكون الطّالب ذا شخصية ناميّة ومتطّورة لديها المقدرة على التّواصل الاجتماعيّ واثبات الذّات والإسهام في حل المشكلات وأن يكون مستقلّاً نشطاً ولديه المهارات الكامنة للحصول على خبرات جيّدة واحترام حقوق الاخرين والتّواصل معهم بصورة ديمقراطية، واعطاء الطّالب الحريّة في الاختيار والعمل. وترى التقدمية من وجهة نظر ديوي أنّ الطّالب محورا اساسيّاً في العمليّة التّربوية وأنّ غريزته نحو البحث تنمو وتتطور وفق مراحل النمو الخاصة به ويكون ذلك بالتّعلم التّجريبي (Dewey, 1899; Keskin, 2014).

التّقويم

عملية التّقويم في الفلسفة التّقدميّة مهمّة للغاية ويتحمل مسؤوليتها المعلّم أمام طلابه ويستخدم التّقويم التّشخيصي والتّحليليّ والعلاجي؛ والهدف من التّقويم الحصول على تغذية راجعة يتخذ منها مؤشّر على النّتائج النّهائية للعمليّة التّعليميّة، ويستخدم المعلّم التّقدميّ أدوات ديمقراطيّة في التّقييم، ويركّز التقييم التّقدميّ على قياس مقدرة الطّلبة على حلّ المشكلات وإنجاز المشروعات (Dewey, 1899; Howlett, 2013).

مدرسة راهبات الورديّة

تأسّست مدرسة راهبات الورديّة في عام 1949 وتشمل جميع المراحل الدراسيّة من الرّوضة الى الثّانوية العامة، تلتزم المدرسة بمناهج وزارة التّربية والتعليم الأردنية. تسعى مدرسة راهبات الوردية الى تقديم تربية روحيّة انسانيّة خُلقيّة شرقيّة متجدّدة من خلال أهدافها التّي تؤكّد على تنشئة الطّلبة على القيم الرّوحية المستوحاة من الكتب السّماوية المقدّسة، وزرع الاحترام للعادات الثّقافية القائمة على الحوار والانفتاح على العالم والسّعي الى ما هو جديد في عالم التّطور

السّريع، وتكوين جيل مخلص للوطن والانتماء للمدرسة.

الفلسفة التّربوية في الأردنّ

تنبثق فلسفة التّربية والتّعليم في المملكة الاردنيّة الهاشمية من الدّستور الأردنيّ والحضارة العربيّة الاسلاميّة ومبادئ الثّورة العربيّة الكبرى والتّجربة الوطنيّة الاردنيةّ، وتقوم هذه الفلسفة على أُسس فكريّة وهي الايمان بالله والمُثل العليا للأُمّة العربيّة والاسلام كنظام فكريّ سلوكيّ يحترم الانسان ويعلي من قيمة العقل والعمل، كما يقوم النّظام التّربويّ في المملكة الأردنيّة الهاشميةّ على العدل والمساواة، التّي تشمل حريّة الفرد وكرامته وتقدّم المجتمع وأنّ التّربية ضرورةٌ اجتماعيّةٌ والتّعليم حقّ للجميع (Fayoumi, 2016).

وتقوم مبادئ السّياسة التّربويّة في المملكة الأُردنيّة الهاشميّة على توجيه النظّام التّربويّ ليكون أكثر مواءمة لحاجات الأفراد والمجتمع وتوفير فرص تحقيق التّربية المستدامة وترسيخ مبادئ المشاركة والعدالة والدّيمقراطيّة وتوجيه العمليّة التّربويّة في تطوير شخصية الفرد لجعله أكثر مقدرة على التّحليل والنّقد والمبادرة والإبداع كما تؤكّد على أهميّة الخبرة الشّاملة التكنولوجية والمهنية (Shtaiat, 2022).

يتناول هذا الجزء بعض الدّراسات السّابقة ذات الصّلة بالدّراسة

الدّراسات السّابقة

دراسة (Dakkak,2011) بعنوان" العقبات التي تحول دون إصلاح المناهج الدّراسيّة في الشّرق الأوسط باستخدام الأردنّ والإمارات كدراسة حالة" هدفت هذه الدراسة الى محاولات التّحسينات في الآونة الأخيرة في مستويات التّعليم في المرحلتين الابتدائية والثانوية في الأردن والامارات المتحدة العربية ونتائج الدراسة وضحت أن محاولات الاصلاح أثبتت فشلا في أنتاج المهارات الضّرورية لإصلاح المناهج الدراسية، وأشارت ان أسباب هذا الفشل يعود الى نظام التّعليم الذي يشارك في انتشار الحفظ والتّلقين وعدم المقدرة على تمكين مهارات حل المشكلات، فضلاً عن ضعف في استجابات هذه الأنظمة التّعليمية.

دراسة أجراها (Radu,2011) بعنوان "الفلسفة التقدمية كردّ فعل على المدرسة التّقليديّة" من أجل تحقيق الغرض من ربط التّعليم بالحقائق التي تفرضها التّغيرات السّريعة للمجتمع الأمريكيّ وكانت نتائج الدراسة تشير الى أنّ التّقدميّة تقدم ما هو مفهوم وحقيقي يؤدي الى تحسين الحياة والتّعليم الفعّال واستخدام التّقنيات الحديثة في التّدريس.

دراسة (Sanders,2014) بعنوان" التّقاليد في الصفوف الدّراسيّة في تعليم الرّياضيات" والتي قام من خلالها بتحليل النّظريات والبحوث التّربوية وأظهرت النّتائج على أنّ مفتاح التخلص من صعوبات الرّياضيات لدى الطّلبة وخاصة التّجريدية مثل الجبر هو التّركيز على طرائق التّدريس غير التّقليدية والعمل على إثراء المناهج الدّراسية ومهارات الفهم والمرونة في حل المشكلات.

دراسة (Mendonça, Costa and Megid,2014) بعنوان "طرائق تدريس الرّياضيات وفقا لفلسفة جون ديوي" وقد ناقشت الدّراسة العلاقات والاسهامات النّظرية للفلسفة البراغماتية لجون ديوي وتفكيره الفلسفي في التّعليم وأظهرت النتائج أنّ التّجربة داخل المدرسة وخارجها لها تأثير إيجابي في اكتساب خبرات من قبل الطّلبة كما ركّزت على التّعلم القائم على تطّور الرّياضيات الخالية من التّجريد يسمح للطّلبة بفهمها بطريقة أفضل من تلك التّي تعتمد على الطّرائق الرّوتينية.

دراسة "مدى تطبيق مبادئ فلسفة جون ديوي في المدارس الاردنيّة الحكومية "تبين تأثر التّعليم الأردنيّ بأفكار ديوي بدرجة متوسطة، فهي تساعد على تعزيز دور المواطنة الفعاّلة للأفراد من خلال دعم الدّيمقراطية والتّفكير الحرّ وأنّ أفكار جون ديوي أثّرت أيضاً على المتعلّمين في تشجيعهم على الإنجاز ضمن مجموعات أكثر من الإهتمام بالإنجاز الفردي، وأن يتعلّم الطّلبة أن يكونوا مرنين ومتأقلمين في ضوء الظّروف المتغيرة. وانّه يجب العمل أكثر على تزويد المعلّمين بمبادئ فلسفة جون ديوي والتي تسهم الاتجاه نحو مجتمعات ديمقراطية وخصوصاً في منطقة الشّرق الأوسط في سياق الرّبيع العربيّ، وضرورة تركيز المنهاج على حل المشكلات بدلا من تمرير المعرفة المبرمجة للمتعلّمين (Khasawneh, Miqdadi & Hijazi, 2014)

أما دراسة (Jarrah, Khasawneh & Wardat, 2020) بعنوان تطبيق مبادئ الفلسفة البراغماتية وفلسفة جون ديوي في مدارس الإمارات العربية المتحدة من وجهة نظر معلّمي الرّياضيات والعلوم" فقد أشارت نتائج الدّراسة الى أنه يتم تطبيقها بصورة معتدلة، وأنّ غالبيّة مدرسي الرّياضيات والعلوم عبروا بدرجة متوسطة الى قوية على عبارات الاستبانة فيما يتعلق بمستوى تطبيق فلسفة جون ديوي في المدارس الاساسيّة الإماراتيّة وغالبيّة المعلمين في الامارات العربيّة المتحدة آمنوا بقوّة بوجهة نظر الفلسفة البراغماتيّة وأنّ التّوجّه الرئيس يستلزم مزيداً من التّغيرات حتى يتم التّحول من التّعليم التّقليديّ الى طرائق التّعليم التّقدميّ، كما كشفت نتائج الدّراسة بأن العنصر الرئيس لجعل الطّالب لا يشعر بصعوبة الرّياضيات هو التّركيز على الطّرائق غير التّقليدية في التّعليم وتعزيز المعروضات التّقديميّة في المنهاج.

ومن هنا فإن هذا الموضوع لم يحظ حتى الآن بالقدر المناسب من الاهتمام والطّرح الملائم على الرغم من الإنجازات الفعلية التي حققت لفاعلية مبادئ الفلسفة التقدمية لذلك انبثقت مشكلة هذه الدراسة.

مشكلة الدراسة واسئلتها

من خلال فضول الباحثين وبعد الاطلاع على الأدب السّابق عن موضوع الدّراسة، فقد رأى الباحثان ان عديداً من دول العالم المتّقدم تبنت الفلسفة التّقدميّة في مدارسها واستطاعت احراز تغييرات إيجابية كبيرة في مجال التّعليم ورؤى تنعكس على إنجازات وفاعليّة الطّلبة، من هنا انبثقت مشكلة الدّراسة وذلك للتّعرف الى مدى تطبيق مبادئ الفلسفة التّقدمية في مدارسنا الأردنيّة وقد تم اجراء البحث على مدرسة راهبات الورديّة كدراسة حالة.

وجاءت الدّراسة الحالية للإجابة عن السؤال: ما مدى تطبيق مبادئ الفلسفة التقدمية في مدرسة راهبات الوردية من وجهة نظر المعلمين والمعلمات؟

أهداف الدّراسة

تهدف هذه الدراسة للتعرف الى مدى تطبيق مبادئ الفلسفة التقدمية لجون ديوي في مدرسة راهبات الوردية بسبب الاهتمام الشخصي للباحثين بالفكر التربوي لجون ديوي، والاستفادة من هذه المبادئ في التطبيقات التربوية في المدارس الاردنية

أهميّة الدّراسة

للدّراسة الحاليّة أهميتان نظريّة وتطبيقيّة

الأهميّة النّظريّة

تَكمن أهميّة هذه الدّراسة من الناحية النّظرية في سد الفجوة في الأدب النّظري والدّراسات السّابقة، ويمكن أن تفيد في انّها القت الضوء للتعرف الى المبادئ الخاصة بالفلسفة التقدمية، وبذلك يمكن الاستناد اليها كإطار مرجعي ومقدمة لأبحاث ودراسات قادمة تتناول مدى تطبيق مبادئ الفلسفة التقدمية

الأهميّة التّطبيقيّة

وكما تبرز الأهميّة التّطبيقية لهذه الدّراسة من خلال تزويد المعلّمين والعاملين في المجالات التّربوية والتّعليمية عن طرق تطبيق مبادئ الفلسفة التّقدمية للإسهام في تنمية كفاءة الممارسات التّعليمية في المدارس، وقد تساعدها على تحقيق أهدافها التّعليمية، وقد تفيد الدّراسة وزارة التّربية

والتّعليم الاردنيّة في مجال تفعيل مبادئ الفلسفة التّقدميّة في مناهجها؛ لتعليم أكثر جودة وتميّزاً

حدود الدّراسة ومحدّداتها: تشمل حدود الدّراسة على ما يأتي:

- **الحدود المكانيّة:** مدرسة راهبات الوردية في مدينة اربد
- **الحدود الموضوعية:** تطبيق مبادئ الفلسفة التقدميّة من وجهة نظر المعلّمين والمعلّمات.
- **الحدود البشريّة:** المعلمون والمعلمات مدرسة راهبات الورديّة
- **الحدود الزمنيّة:** تم تطبيقها خلال العام الدراسيّ 2022/2021، الفصل الدراسي الثّاني.

منهج الدراسة

يتناول هذا الجزء منهج الدراسة ومجتمعها وعينتها واداة الدّراسة.

تم اعتماد منهج البحث النوعي لتحقيق أهداف هذه الدّراسة؛ حيث تم اجراء البحث على عينة عشوائيّة صغيرة نسبيّاً من معلّمي مدرسة راهبات الورديّة وعددهم 11 معلّماً ومعلماتها ممن استجابوا على لطلب الباحث لأجراء مقابلة رسميّة (سؤال وجواب)، لكنّه تمّ التوسع والاستفاضة في طرح الاسئلة التي يركّز عليها البحث. وكان ذلك بعد الحصول على اذن من مديرة المدرسة وتم اجراء المقابلات داخل مبنى المدرسة.

وقد تغلب الباحثان على تحيّزهم من خلال طرح الأسئلة عن مبادئ الفلسفات بشكل عام دون ذكر الفلسفة التقدميّة، واجراء المقابلات بخصوصيّة وبصورة فرديّة، وتمّ اجراء المقابلات على عينة الدّراسة التّي اخذت من أقسام مختلفة أساسيّة وثانويّة ومن تخصّصات مختلفة علميّة وإنسانية وقد تنوعت سنوات الخبرة في التّعليم لديهم.

مجتمع الدراسة وعينتها:

مجتمع الدّراسة هم معلّمو مدرسة راهبات الورديّة ومعلماتها والبالغ عددهم 45 معلّماً ومعلّمة، واستخدم الباحثان العشوائيّة في انتقاء عينة الدّراسة البالغ عددهم 11 معلّما ومعلّمة من قسم المرحلتين الأساسيّة والثّانوية، كان ما نسبته 73% منهم يحملون شهادات تخصّصات إنسانيّة و27% يحملون شهادات تخصّصات علميّة، فضلاً عن نسبة 72% منهم تتجاوز الخبرة في مجال التّدريس عن عشرة سنوات وفقط 28% فقط خبرتهم في مجال التّدريس أقل من خمس سنوات.

اجراءات الدّراسة:

بعد الاطلاع على الدّراسات السّابقة المتعلّقة بموضوع البحث قام الباحثان باستخدام مبادئ

الفلسفة التّقدميّة لجون ديوي وتوظيفها كفقرات لأداة الدّراسة وهي المقابلة، والتي تتكوّن من ثلاثة أسئلة رئيسة وسبعة وعشرين سؤالاً فرعياً، وقد تمّ تفسير البيانات بناءً على التّرميز المنظّم الذي قام به الباحثان ورقيّاً، حسب نسب تكرار إجابات المعلّمين لأسئلة البحث الرئيسة.

السؤال الرئيسي	الأسئلة الفرعية التتابعية
ما رأيك في دور المعلّم في الحياة المدرسيّة؟	– برأيك ما أهمية مراعاة الفروق الفردية بين الطلبة؟ – وما الطرق المتبعة لتحقيق ذلك؟ – ما برأيك أثر مراعاة الفروق الفرديّة على الطّلبة؟ – حسب اعتقادك كيف يجب أن تكون طبيعة وشكل العلاقة بين المعلّم والطّالب؟ – ما هو الهدف الرئيس من عملية التّعليم والتّعلم؟ – هل يتم اشراك الطّلاب بأعمال تطوعيّة؟ نعم...ما طبيعتها؟ وما أثرها في الطّلبة؟ لا...لماذا؟ ما هو رأيك بالعمل التّطوعيّ؟
ما هو رأيك بالمنهاج الدراسيّ؟	– ما رأيك بالمنهاج من حيث الكم؟ – ما رأيك بالمنهاج من حيث النّوعيّة والشّمولية ومراعاة احتياجات مراحل النّمو للطّلبة؟ – لو كانت لديك سلطة في التّدخل بتخطيط المنهاج ما الذي سيتم تعديله او حذفه او تطويره؟ – من الذّي يؤدي الدور الرئيس في المنهاج الدّراسي المعلّم ام الطّالب؟ الطّالب...ما المواد التي يكون فيها للطالب الدور الأكبر؟ – المعلّم...ماالاستراتيجيات التي تتبعها كمعلم لفهم المعرفة ودوامها عند الطّلبة؟ – ما رأيك بالامتحانات كوسيلة لتقييم استفادة الطلبة من المعرفة؟ وهل هي مؤشر لفهم المعرفة؟ نعم... لماذا برأيك؟ لا ...ما الوسيلة التي تتبعها لتقييم الطلبة؟ – برأيك هل يراعي المنهاج الدّراسي الخبرات السّابقة للطلبة ويعتمد عليها؟ نعم ...ما الأثر لذلك؟ لا...برأيك هل ترى ضرورة لذلك؟
ما هو دور الطّالب في العمليّة التّعليميّة؟	– ماذا تعتقداين بشأن مشاركة الطّلبة في شرح الدروس؟ – ما رأيك باشراك الطّلبة بالأعمال التّطوعية؟ إيجابية...ما هو الأثر الإيجابي في الطّالب من ذلك؟ وما طبيعة الاعمال التي يشارك فيها الطالب؟ سلبية...لماذا برأيك لا توجد أهميّة لذلك؟ – ما رأيك بتكليف الطّالب بالبحث عن المعرفة بنفسه؟ – كيف تنظر للطالب في العملية التعليميّة؟ – برأيك ما أكثر شيء يحفز الطّالب على ديمومة المعرفة؟

السؤال الرئيسي	الأسئلة الفرعية التتابعية
	– ما رأيك بالتجّربة كطريقة للتعلم؟ – من الأفضل حسب اعتقادك إعطاء المعرفة النّظرية ثم اجراء التّجارب اللازمة او اجراء التّجربة ثم تدوين الملاحظات؟ – ما رأيك بالتعلّم التّعاوني؟ وكيف يتم استخدامه؟ – ما أثر وجود تعاون واتصال بين المدرسة والاسرة؟ وكيف يعكس ذلك على أداء الطّالب وتلقى المعرفة؟

الجدول (5–1) يوضح نسبة تطبيق عينة الدراسة للأهداف التربوية للفلسفة التقدمية:

الجدول (5–1): نسب تطبيق الأهداف التربوية للفلسفة التّقدميّة وفقا لإجابة أفراد عينة الدّراسة

الرقم	الاهداف التربوية للفلسفة التقدمية	عدد المعلمين الذين يتفقون مع هذه الأهداف	نسبة تطبيق الأهداف التربويّة للفلسفة التقدميّة
1	المساعدة على النّمو الشّامل والمتكامل لشخصية الطّالب	9	%81
2	اعداد الطّلبة للحياة المستقبلية دون اهمال الواقع	5	%45
3	تزويد الطّلبة بالمعارف التي تعمل على الاستفادة من الخبرات السابقة وتوجيهها للخبرات اللاحقة	9	%81
4	مساعدة الطّلبة على التّكيف المستمر مع البيئة الاجتماعية	4	%36

من خلال الجدول (5–1) بلغ عدد الأهداف التربويّة للفلسفة التّقدمية أربعة أهداف رئيسة كانت أعلى تطبيق لهذه الأهداف التّربويّة حسب اجابات المعلمين هما الهدف الأول وهو المساعدة على النّمو الشّامل والمتكامل لشخصية الطّالب بنسبة 81% وايضا الهدف الثّالث وهو تزويد الطّلبة بالمعارف التي تعمل على الاستفادة من الخبرات السّابقة وتوجيهها للخبرات اللاحقة بنسبة 81%، وفي الرتبة التّالية حقق الهدف الثاني وهو إعداد الطّلبة للحياة المستقبلية دون إهمال الواقع بنسبة 45%، وفي الرتبة الاخيرة حقق الهدف الرّابع وهو مساعدة الطّلبة على التّكيف المستمر مع البيئة الاجتماعيّة بنسبة 36%

الجدول(5–2) يبين نسب تطبيق عينة الدّراسة للفلسفة التّقدميّة تبعاً للمنهاج

الجدول(5–2): نسب تطبيق مبادئ الفلسفة التّقدميّة الخاصّة بالمنهاج

الرقم	مبادئ الفلسفة التّقدمية الخاصّة بالمنهاج	عدد المعلمين الذين يطبقون المنهاج وفق مبادئ الفلسفة التّقدميّة	نسبة المعلمين الذين يطبقون المنهاج وفق مبادئ الفلسفة التّقدميّة
1	مواجهة مشكلات الحياة اليوميّة	6	%56
2	يتضمن نشاطات داخل المدرسة وخارجها	2	%18
3	شامل للطبيعة والرّسم	3	%27
4	تنمية الفضائل الأخلاقيّة	3	%27
5	يقدّم المعرفة وفق مجموعة من المهارات	2	%18

الرقم	مبادئ الفلسفة التّقدمية الخاصّة بالمنهاج	عدد المعلمين الذين يطبقون المنهاج وفق مبادئ الفلسفة التّقدميّة	نسبة المعلمين الذين يطبقون المنهاج وفق مبادئ الفلسفة التّقدميّة
	والفنون		
6	يتضمن نشاطات لاصفيّة	2	%18
7	استخدام المختبرات	5	%45

من خلال الجدول (5 –2) والذّي يتضمن تطبيق مبادئ الفلسفة التّقدميّة في المنهاج كان نسبة المعلّمين الذين كانت استجاباتهم حول هذه المبادئ هي أنّهم يطّبقون المنهج لمواجهة مشكلات الحياة اليوميّة هي الأعلى نسبيّاً اذ بلغت 56%، ثم بالرتبة الثانية استخدام المختبرات والذي كان نسبته 45%، وفي الرتبة الثّالثة كانت النّسبة27% حول تطبيق المنهج بحيث يكون شامل للطبيعة والرّسم وتنمية الفضائل الأخلاقية، وفي الرتبة الرّابعة كان في تقديم المعرفة وفق مجموعة من المهارات والفنون ونشاطات لاصفيّة بنسبة 18%.

الجدول (5–3) يبين نسب تطبيق عينة الدّراسة مبادئ الفلسفة التّقدمية تبعا للمعلّم

الجدول (5–3): نسب تطبيق مبادئ الفلسفة التقدمية الخاصّة بالمعلم وفقا لإجابات المعلّمين

الرقم	مبادئ الفلسفة التقدمية الخاصّة بالمعلّم	عدد المعلّمين المطبقين لمبادئ الفلسفة التقدمية	نسبة تطبيق المعلّمين لمبادئ الفلسفة التّقدميّة
1	المعلّم هو الموجّه والمرشد ويفهم طبيعة المتعلّمين	8	%72
2	يفسر المعلومات بعيدا عن التّلقين والحشو	3	%27
3	يساعد المتعلمّين على تعلم استراتيجيات طرق التّفكير	4	%36
4	يشجع الطّلبة على التّجريب وفحص الأفكار الجديدة	4	%36
5	يدفع المتعلّم على التّعلم الذّاتي	6	%55
6	التّنويع في طرائق التّدريس لاستثارة طاقاتهم في المواقف التّعليميّة	10	90

في الجدول (5–3) الذي يبين تطبيق مبادئ الفلسفة التقدميّة الخاصّة بالمعلّم وقد بلغت النّسبة الأعلى عن التّنويع في طرائق التّدريس لاستثارة طاقاتهم في المواقف التّعليمية بنسبة 90% ، وفي الرتبة الثّانية دور المعلّم كموجّه والمرشد ويفهم طبيعة المتعلّمين بنسبة 72%، وفي الرتبة الثّالثة الهدف الخامس وهو أنّ يقوم المعلّم بدفع المتعلّم على التعلّم الذّاتي بنسبة 55%، وفي الرتبة الرابعة وهو مساعدة المتعلمين على تعلم استراتيجيات طرائق التّفكير وتشجيهم على التّجريب وفحص الأفكار الجديدة بنسبة36%وفي الرتبة الأخيرة وهي أنّ يفسّر المعلّم المعلومات بعيدا عن التّلقين والحشو بنسبة 27%.

الجدول (5–4) يبين نسب تطبيق أفراد عينة الدّراسة مبادئ الفلسفة التقدميّة تبعاً لطرق التّدريس

الجدول (5-4): نسب تطبيق مبادئ الفلسفة التّقدميّة الخاصّة في طرق التّدريس

الرقم	مبادئ الفلسفة التّقدميّة الخاّصة في طرق التّدريس	عدد المعلمين الذين يطبقون مبادئ الفلسفة التقّدميّة فى طرق التّدريس	نسبة المعلّمين الذين يطبقون مبادئ الفلسفة التّقدميّة فى طرق التّدريس
1	مراعاة الفروق الفرديّة بين المتعلّمين	10	%90
2	ربط الخبرات داخل المدرسة وخارجها	8	%72
3	مراعاة ميول الطّالب	7	%64
4	حرية الحركة والتّعبيرعن أفكارهم ودفعهم الى النّشاط	2	%18

يبين الجدول (5-4) نسب تطبيق مبادئ الفلسفة التّقدميّة الخاصّة في طرق التّدريس المتبعة من قبل المعلّمين والتي تبلغ النسبة الأعلى في مراعاة الفروق الفرديّة بنسبة 90%، ثم في المرتبة الثّانية ربط الخبرات داخل المدرسة وخارجها بنسبة 72%، وفي المرتبة الثّالثة حول مراعاة ميول الطّالب بنسبة 64%، وفي المرتبة الرّابعة حول حرية الحركة والتّعبيرعن أفكارهم بنسبة 18%.

الجدول (5-5) يبيّن تطبيق عينة الدّراسة مبادئ الفلسفة التّقدميّة تبعاً للطّالب

الجدول (5- 5): تطبيق مبادئ الفلسفة التقدمية الخاصة بالطالب

الرقم	مبادئ الفلسفة التقدمية الخاصة بالطالب	عدد المعلمين الذين يطبقون مبادئ الفلسفة التقدمية الخاصة في الطّالب	نسبة المعلمين الذين يطبقون مبادئ الفلسفة التقدمية الخاصة في الطالب
1	ينظر للطّالب على أنّه شخصيّة ناميّة ومتطّورة	10	%90
2	لديه مقدرة على التّواصل الاجتماعيّ	10	%90
3	نشيط ولديه مهارات	9	%81
4	قادر على التّعامل مع البيئة	7	%63
5	محور العمليةّ التّربويّة	4	%36
6	المقدرة على التّفسير والفهم والاستنباط	10	%90

يبين الجدول(5-5) نسبة تطبيق مبادئ الفلسفة التّقدمية الخاصّة في الطّالب من وجهة نظر المعلّمين أنّ 90% من الطّلاب ينظر إليهم بأنّهم شخصية نامية ومتطورة ولديهم المقدرة على التّواصل الاجتماعي والمقدرة على التّفسير والفهم والاستنباط، ثم في الرتبة الثانيّة انّ الطّالب نشيطاً ولديه مهارات بنسبة 81%، وفي الرتبة الثّالثة انّ الطّالب قادر على التّعامل مع البيئة بنسبة 63%، وفي الرتبة الرّابعة ينظر للطالب بأنّه محور العملية التّربويّة بنسبة 36%.

الجدول (5-6) يبين نسب تطبيق عينة الدّراسة مبادئ الفلسفة التقدمية تبعاً لعملية التّقويم

الجدول (6-5) نسب تطبيق مبادئ الفلسفة التقدمية في عملية التّقويم

الرقم	مبادئ الفلسفة التّقدمية في عملية التّقويم	عدد المعلمين الذين يطبقون مبادئ الفلسفة التّقدمية في التّقويم	نسبة المعلمين الذين يطبقون مبادئ الفلسفة التقدمية في التّقويم
1	تقويم تشخيصي داخل الغرفة الصّفية	10	%90
2	قياس المقدرة على حلّ المشكلات وانجاز المشروعات	6	%56
3	عدم اعتماد بالامتحانات كوسيلة للتّقويم	2	%18

يبين الجدول (6-5) أنّ نسبة تطبيق مبادئ الفلسفة التّقدمية في التّقويم من وجهة نظر المعلّمين أنّ 90% يطبقون التّقييم التّشخيصي داخل الغرفة الصّفية، وفي الرتبة الثّانية لقياس المقدرة على حلّ المشكلات وإنجاز المشروعات تبلغ 56%، وفي الرتبة الثّالثة يبغ نسبة عدم اعتماد الامتحانات كوسيلة لتّقويم الطّلبة بنسبة 18%.

عرض النّتائج ومناقشتها

هذا القسم من الدّراسة يوضّح تحليل نتائج البيانات بطريقة موضوعيّة والتّي ترتبط بسؤال الدّراسة الرئيس وفقا لاستجابات المعلّمين اذ تتفق الأهداف التّربويّة للفلسفة التقدميّة مع بعض من الأهداف التّربوية التّي يتبعها المعلمون ومن وجهة نظرهم

الجدول (5-1) تزويد الطّلبة بالمعلومات والأفكار؛ لتحقيق نمو شامل ومتكامل لشخصيّتهم واحتياجاتهم النّفسية والجسديّة والمعرفيّة بناء على خبراتهم السّابقة للاستعداد للخبرات التّالية وهذا ما يتوافق مع فلسفة ديوي التقدميّة، وأشارت النتائج الى ضعف مشاركة الطّلبة بالأعمال التّطوعيّة والتّي تساعد في دمج المدرسة بالمجتمع، وهذا على خلاف وهي من مبادئ ديوي في فلسفته التقدمية.

وبالنّظر الى الجدول رقم (5-2) والذي أشار الى مبادئ الفلسفة التّقدمية الخاّصة بالمنهج اذ اتّفقت مع مبادئ الفلسفة التقدمية في مقدرة الطّلبة على مواجهة مشكلات الحياة اليوميّة من خلال شرح الدّروس عن المواقف التي تتكرر مع الطّلبة في حياتهم اليوميّة، أما الإختلاف مع مبادئ الفلسفة التّقدميّة من وجهة نظر المعلّمين الخاصّة بالمنهاج أنه كبيراً نسبياً ويحتاج الى وقت أطول من الفصل الدّراسي المخصص له وهذا ما يضعف إجراء وتطبيق لمعظم الأنشطة والمشروعات التي يتضمنها المنهج.

وبالنّظر الى الجدول رقم (5-3) الذي يتناول المبادئ التّربوية للفلسفة التقدمية الخاصّة بالمعلّم فكانت إجابات المعلّمين تتفق مع مبادئ الفلسفة التّقدميّة التي تدور على أنّ المعلّم هو

المساعد والذّي يتفهّم طبيعة متطلبات المتعلمين وحاجاتهم العمريّة، فضلاً عن مساعدتهم على التّعلم الذّاتي، ولم تتفق المبادئ التّربويّة للفلسفة التّقدميّة فضلاً عن اكساب الطّلبة استراتيجيات طرق التّفكير، وركّز المعلمون على انّ المعلم هو الأهم في العملية التعليمية من وجهة نظرهم فهو الذي يحضّر المحتوى التدريسي ويهيّئ المناخ العام للطّلبة لتلقّي العلوم والمعارف. وهذا ما تختلف فيه مبادئ الفلسفة التّقدميّة التي تركز أنّ الطّالب هو محور العمليّة التعليميّة.

وفي الجدول (5–4) الذّي نظر الى مبادئ الفلسفة التقدمية بالنسبة لطرائق التّدريس اذ انّ طرائق التّدريس المتعبة في مدرسة راهبات الوردية مع مبادئ الفلسفة التقدمية اذ أشار المعلمون أنّهم يقومون بمراعاة الفروق الفرديّة بين الطّلبة من خلال الامتحانات بوضع اسئلة تراعي هذه الفروق، واعطاء اوراق عمل اضافيّة للطّلبة الذين يعانون من ضعف في مواد معيّنة، اضافة الى مساعدة الطّالب خارج اوقات الدّوام امّا الطّلبة المتفوقون فيتم اعطاؤهم تمارين اثرائيّة ومراعاة ميول الطّالب في تنويع طرائق التّدريس السّمعية والبصريّة، أما الاختلاف مع مبادئ الفلسفة التقدميّة وهو عدم إعطاء الطّالب حريّة الحركة والتّعبير عن أفكارهم ودفعهم الى النّشاط وهذه الطّريقة بالتّعليم من وجهة نظرهم تدفع الطّالب الى الفوضى وعدم الانضباط.

ويبين الجدول (5–5) والذي يشير الى تطبيق مبادئ الفلسفة التّقدميّة الخاصة بالطّالب من وجهة نظر المعلّمين الى أنّها اتفقت مع مبادئ الفلسفة التّقدميّة بالنّظر الى الطّالب بأنّه شخصيّة ناميّة ومتطوّرة، ووّضح ذلك المعلّمون انهّم اكتسبوا ذلك بالخبرة؛ لذلك يعملون على تنميّة مهاراته ومقدراته على التّواصل الاجتماعيّ من خلال اعطاء الطّلبة فرصة للقيام بدور المعلّم لزملائهم، ووضح المعلّمون أنّ وجود علاقات اجتماعيّة مع الطّلبة فيما بينهم ومع الطّالب والمعلّم يسهم في ايجاد جوّ من الايجابية والإحترام والمحبّة، أمّا ما اختلفت فيه الفلسفة التّربويّة الخاصّة بالمعلّمين عن مبادئ الفلسفة التّقدمية فقد بين المعلّمون انّ المعلّم هو محور العمليّة التّربويّة ومركز الجاذبيّة في عملية التّعليم وليس الطّالب وهو ما ركزت عليه الفلسفة التّقدميّة.

يبين الجدول (6–5) والذي يتضمّن مبادئ الفلسفة التّقدمية في عملية التّقويم اذ اتفقت آراء المعلمين بنسبة مرتفعة حول التّقويم التّشخيصي داخل الغرفة الصّفيّة فضلاً عن قياس مقدرة الطّلبة على حل المشكلات وانجاز المشروعات، على الرّغم من ارتفاع نسبة المعلّمين الذّين ينظرون الى الامتحانات وسيلة ضروريّة وانّه لابدّ ان يخضع الطّالب للتقويم التحصيلي (الامتحان) المبدأ الذي لا يتفق مع الفلسفة التّقدميّة، وكانت وجهة نظر المعلّمين عن الامتحان

بأنه أداة تقيس مدى فهم الطّلبة للمحتوى المعرفي، ومؤشّر على وصول المعارف اليهم بشكل جيد، وأنّها تفيد المعلّم في معرفة مستويات طلبته، وذلك لأجراء تعديلات خاصّة على طرق التّدريس أو وضع خطط علاجيّة أو اثرائيّة للطّلاب.

مناقشة النّتائج

يناقش الباحثان في هذا الجزء من الدّراسة التّرابط بين نتائج الدّراسة الحاليّة مع نتائج الدّراسات السّابقة

اذ تشير نتائج الدّراسة الحاليّة الى أنّها متوافقة مع نتائج دراسة (Jarrah, Khasawneh and Wardat,2020) حول تطبيق مبادئ الفلسفة البراغماتية في المدارس الأساسيّة في الإمارات العربيّة المتحدة من وجهة نظر معلمي العلوم والرّياضيات والتّي كشفت عن تحديد الآثار لبعض التحسينات على بناء الاستيعاب للطلبة والذين يعانون من صعوبات في فهم الرياضيات والتّركيز على الفلسفة التقدميّة كردّ فعل على المدرسة التّقليديّة الامريكيّة وذلك من أجل إكمال هدف ربط التّعليم بالحقائق المفروضة بسبب التّغييرات السّريعة التي تحدث في العالم، اذ تمّ توظيف فلسفة جون ديوي في الدّراسة السّابقة وبينت بأنّ غالبية المعلمين في مدارس الامارات العربيّة المتحدة أكدّوا على أنّ افكار جون ديوي التّعليمية تسهم في جعل المتعلم أكثر نشاطا وفاعلية واعطائه الفرص اللازمة في التّركيز على الفكر والمعرفة بدلا من التّركيز على التّعلم المبني على الحفظ الأصمّ، وأن هذه الدّراسة الحاليّة كشفت بانّ معلمي مدرسة راهبات الورديّة امنوا بأنّ تطبيق مبادئ الفلسفة التّقدميّة في التّعليم تساهم في شكل أكثر فاعلية في تعزيز الفكر عند الطّلبة.

بعد الاطّلاع على دراسة (Khasawneh, Miqdadi and Hijazi,2014) اذ اتفقت نتائج دراسة مع هذه الدّراسة، والتي تشير الى ضرورة التّركيز على المنهاج في جعله أكثر تمركزا حول الطّالب وإعطاء الطّلبة مقداراً كبيراً من الاستقلال الذّاتي وذلك كبديل لظروف تعلمهم الحاليّة، وطرح المشكلات التّي اختيرت للشّرح بحيث تكون أصيلة وحقيقية للطلبة تعتمد تقنية حل المشكلات وتطوير لرغبات المتعلّم في التعلّم بدلاً من مصفوفة الموضوعات التّقليدية، كما تتفق الدّراسة الحاليّة مع الدّراسة السّابقة في ضرورة بذل جهود اضافيّة للدفاع عن فلسفة جون ديوي لما لها من مقدرة على تحويل الفكر التّعليمي في الأردنّ في ضوء التّغيرات الأخيرة في الاقتصاد والسّياسة والمناخات الاجتماعيّة في الاردنّ وذلك لزيادة الوعي الاجتماعيّ للأفراد وهذه هي الوظيفة الاساسيّة للتّعليم.

وحسب نتائج دراسة عن تدريس الرّياضيات من وجهة نظر جون ديوي اتفقت مع نتائج هذه الدّراسة والتي تشير الى أهميّة التّعليم القائم على التجربة والابتعاد عن الطّرق التّجريدية والرّوتينية في التّعليم من شأنه أن يساعد الطّلبة على الفهم بطريقة أفضل. كما اتفقت نتائج دراسة (Sanders,2013)والتي تناولت اتباع الأساليب التّقليدية القديمة في التّدريس مع نتائج هذه الدّراسة من خلال رفض الأساليب التّقليدية وضرورة التّركيز على مهارات الفهم والمرونة في حل المشكلات والعمل على إثراء المناهج الدّراسية.

ومن خلال نتائج دراسة (Radu,2011) والتي ركزت على الفلسفة التّقدمية من أجل ربط التّعليم بالواقع ومسايرة التّغيرات السّريعة مع نتائج هذه الدّراسة والتي تشير الى ضرورة ربط التّعليم بالواقع لمساعدة الطّلبة والمتعلمين على التّكيف في مجتمعاتهم بسهولة.

واتفقت نتائج هذه الدّراسة مع دراسة (Dakkak,2011) عن العقبات التي تحول دون إصلاح المناهج الدراسيّة في الشّرق الأوسط باستخدام الأردنّ والإمارات العربية المتحدة كدراسة حالة الى أنّه ضرورة البدء وتبني فلسفات تربويّة حديثة تعمل على تطوير وتحسين جودة العمليّة التربويّة والتعليمية وتحسينها في زيادة العمل الجماعي بين الطّلبة وتطوير مهارات حل المشكلات والتّفكير النّاقد واستخدام التّجارب، والتّخلي عن الأساليب القديمة في التّلقين والحفظ وهو ما ركز عليه المعلّمون في حواراتهم بأن المنهج الدّراسيّ يعتمد على الحفظ الاصمّ والحشو.

وبعد إطلاع الباحثين على الفلسفة التّربويّة الخاصّة بالنّظام التّربوي في المملكة الاردنيّة الهاشميّة تبين اتفاق هذه المبادئ مع مبادئ الفلسفة التّقدمية لجون ديوي من حيث التّكيف مع متغيرات العصر الحديث وتوفير المقدرة الذاتيّة لتلبية احتياجاته، وأن تتمحور هذه المبادئ كما وضّحتها وزارة التّربية والتعليم في توجيه النّظام التّربويّ في الأردن ليكون أكثر مواءمة لحاجات الأفراد والمجتمع وترسيخ مبادئ الدّيمقراطية، وتطوير شخصية هذا يتفق مع نتائج هذه الدّراسة والتي أشارت الى تطبيق هذه المبادئ في مدرسة راهبات الورديّة بوصفها جزءاً من المدارس الأردنيّة والتي تطبق هذه المبادئ المنبثقة عن الفلسفة التربويّة في المملكة الأردنيّة الهاشميّة.

وبعد ما قام الباحثان بمناقشة نتائج دراستهما في معرفة مدى تطبيق مبادئ الفلسفة التقدميّة في مدرسة راهبات الورديّة من وجهة نظر المعلّمين والمعلّمات فأنهما يقدّمان بعض التّوصيات للعاملين والمهتمين في الفلسفات التربويّة بشكل عام والفلسفة التّقدميّة بشكل خاص.

التوصيات

في ضوء النتائج التي تم التوصل اليها، يوصي الباحثان بالآتي:

- يوصي الباحثان الإداريين والمعلّمين في مدرسة راهبات الورديّة في توظيف مبادئ الفلسفة التّقدميّة.
- يوصي الباحثان القائمين على المناهج من وزارة التّربية والتّعليم دمج مبادئ الفلسفة التّقدمية في فلسفتها التّربوية.
- يوصي الباحثان الباحثين والمهتمين بالفلسفة التّقدميّة اجراء مزيد من الأبحاث حول تطبيق مبادئ الفلسفة التّقدميّة في مدارس أخرى.

References:

Al Dakkak, N. (2010). *Obstacle to curriculum reform in the Middle East*. Ellen Lust. Yale University.

Askari, K. (2010). *Al Ghazali and John Dewey*. Rand for Printing and Publications.

Dewey, J. (1899). *The school and society*. Chicago University". Killionis.

Dewey, J. (1916). *Democracy and education*. Tiddington. Echo library.

Fayoumi, Kh. A. R. (2016). Representation level of philosophical and psychological foundations of curriculum in Arabic textbooks of upper basic stage in Jordan. *Journal of Education and Practice, 21* (1), 125-158.

Field, R. (2007)." John Dewey (1859–1952)". *The internet encyclopedia of philosophy*. Maryville, Northwest Missouri State University.

Gkiosos, J. (2017). "John Dewey from philosophy of pragmatism to progressive Education". *Journal of Art and Huminites*, 06 (09), 23-30.

Grate, R. (2017)). "American progressive education and the schooling of poor children". A Brief History of a philosophy in practice. International *Journal of Progressive Education. 13 (2), 7-17.*

Howlett, J. (2013). *Progressive education: A critical introduction*. A&C Black.

Jadidi, M. (2004). *Philosophy of Experience*. Beirut Majd for Studies and Distribution.

Jarrah, A. M., Khasawneh, O. M., & Wardat, Y. (2020). Implementing pragmatism and John Dewey's educational philosophy in Emirati elementary schools: Case of mathematics and science teachers. *International Journal of Education Economics and*

Development, *11*(1), 58-75. https://doi.org/10.1504/ijeed.2020.10026046.

Jaafer, N. (1948). John Dewey; Life and Philosophy. Baghdad Alzahra Printing.

Mansoor, E. (2009). *Contemporary educational Thought and pragmatism*. Dar Al Khaleej, Oman.

Jboury, R. (2018). *Progressive education of John Dewey*. Babel University, Iraq.

Kennedy-Malone, L. M., Amirehsani, K., Zimmer, R., & Borders, J. (2019).

Progressive Care of an Aging Woman: Interactive Video Simulation Cases Spanning 15 Years. *Innovation in Aging*, *3* (Suppl 1), S974. https://doi.org/10.1093/geroni/igz038.3530.

Keskin, Y. (2014). Progressive education in Turkey: reports of John Dewey and his successors. *International Journal of Progressive Education*, *10*(3), 72-85.

Khasawneh, Miqdadi & Hijaz. (2014). "Implementing pragmatism And John Dewey's educational philosophy in Jordanian Public Schools". *Journal of International Education Research (JIER): 10 (01), 37-54.*

Marcell, D. (1974). *Progress and Pragmatism*. Westport. Praeger Publish

Mendonça, Costa and Megid. (2014). Math education through the perspective of John Dewey's proposals: A possible path? *Journal of Education and Human Development*. 3 (4), 263-269.

Neorth, K. (2015). *Traditional Vs progressivism*. Katherinneorth. wordpress.com.

Norris, N. D. (2004). *The promise and failure of progressive education*. R&L Education.

Palm, R. R. (1940). The origins of progressive education. *The Elementary School Journal*, *40*(6), 442-449.

Radu, L. (2011). *John Dewey and progressivism in American education*. *Bulletin of the Transilvania*. 4 (53) 85-90.

Sanders, K. L. (2013). "Breaking *tradition in the mathematics classroom: Making mathematics real, relevant, and personal* (Project. *Award Winners*. 4. https://scholarworks.gvsu.edu/coeawardwinners/4.

Shtaiat, M. F. (2022). The role of school leadership in developing creativity among male and female teachers *schools of the directorate*

of education of Bani Kenana District. *Journal of College of Education*, 38 (3), 360-385.

Weiss, Stephen G.; DeFalco, Anthony A.; and Weiss, Eileen M. (2005). Progressive Permissive? Not According to John Dewey…Subjects Matter! *Essays in Education:* 14 (7), 1-21.

Williams, M. (2017). *John Dewey in the 21st century*. University of west Florida.

Vaughan, *V*. (2018). *Progressive education and racial justic*. Examining the work of John Dewey. *Education and culture*: 34. (2), 39-68.

Zilversmit, A. (1993). *Changing schools: Progressive education theory and practice, 1930-1960*. University of Chicago Press.